سر صناعة الإعراب

صحراء الأولى ياء وهذه صورتها فتصير في التقدير صحاري ا وصلافي ا وخباري ا فتقع الياء الساكنة قبل الألف الآخرة الراجعة عن الهمزة لزوال الألف من قبلها فتنقلب الألف ياء لوقوع الياء ساكنة قبلها وتدغم الأولى المنقلبة عن الألف الزائدة في الياء الآخرة المنقلبة عن ألف التأنيث فتصير صحاري أنشد أبو العباس للوليد بن يزيد .

(لقد أغدو على أشقر ... يغتال الصحاريا) .

وقال آخر .

(إذا جاشت حوالبه ترامت ... ومدته البطاحي الرغاب) .

جمع بطحاء وكذلك ما حكاه الأصمعي من قولهم صلافي وخباري فبهذا استدللنا على أن الهمزة في صحراء وبابها بدل من ألف التأنيث فإذا كان ذلك كذلك فقد علمت أن الهمزة في صنعاء وهيجاء ودهناء فيمن مد هي الألف المفردة في صنعا وهيجا ودهنا فيمن قصر قلبت همزة لوقوعها بعد الألف التي زيدت للمد فأما حبلى وسكرى فإنما صحت فيهما وفيما يجري مجراهما الألف لأنها